الباب الثانى

بداية الاسلام فى بورما

obeikan.com

obeikan.com

التركيبة السكانية للمسلمين فى بورما

وفقا للتعداد الحكومي فإن نسبة المسلمون هي ٤٪ من سكان بورما ولكن وفقا لتقرير حرية الاعتقاد الدولي الصادر من لوزارة الخارجية الأمريكية سنة ٢٠٠٦ فإن البلد يقلل دائماً من أعداد غير البوذيين في تعداد السكان ويقدر الزعماء المسلمون أن المسلمين قد تصل نسبتهم إلى ما يقرب ٢٠٪ من السكان لكن في عام ٢٠١٦ أصدرت حكومة بورما بيانات التعداد السكاني الخاصة بالدين والعرق لعام ٢٠١٤، بعد عامين من التأخر، لتظهر تلك البيانات تراجعاً في نسبة مسلمي البلاد، من ٣.٩% من إجمالي تعداد السكان لعام ١٩٨٣، إلى ٢.٣%، في حين لم يشمل التعداد حوالى ١.٢ مليون نسمة من مسلمي الروهينجا وأشارت نتائج التعداد إلى أن المسلمين المسجلين، يقدرون بمليون و١٤٧ ألف و٤٩٥ نسمة، من تعداد سكان البلاد البالغ ٥١.٥ مليون نسمة.

الإسلام في بورما

وصل الإسلام إلى بورما مبكرًا فى القرن السابع الميلادي - الثاني الهجري على أقل تقدير، في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، وقبل ذلك في القرن السادس الميلادي الأول الهجري عن طريق مجموعة من تجار مسلمي العرب وقد اتفق المؤرخون على أن دخول الإسلام إلى

بورما كان عن طريق إقليم أراكان، حيث اختلط العرب بغيرهم من القوميات واعتنق معظم الأراكيون الإسلام حتى غدا الإسلام دين الأغلبية في القرن الخامس عشر الميلادي وتأسست مملكة أراكان الإسلامية عام ١٤٣٠م ، وتعاقب عليها ٤٨ ملكًا مسلمًا على مدى ٣٥٠ عامًا، إلى أن غزاها البوذيون عام ١٧٨٤م على يد الملك البوذي البورمي بوداباي، ورغم محاولات محو معالم الحضارة الإسلامية لمملكة أراكان إلا أن الآثار القديمة مازالت موجودة حتى الآن تشهد بأنماط عمارتها على امتداد عمق تلك الحضارة التى استمرت ثلاثة قرون ونصف من الزمان، ومن هذه الآثار : مسجد بدر المقام، ومسجد سندي خان الذي تأسس عام ١٤٣٠م وكذلك المستشفيات والمدارس والعملات الذهبية الأراكانية التي صكت في تلك الأزمان وبعد ٤٢ عاماً من غزو البورميون لأراكان دخلت بورما في قبضة بريطانيا عام ١٨٢٤، وفي عام ١٩٣٧صارت مستعمرة منفصلة لبريطانيا باسم حكومة بورما البريطانية، ولما دخلت بريطانيا مع اليابان في الحرب العالمية الثانية، كانت بورما ومعها أراكان بمثابة رحى الحرب التي تدار، وفي عام ١٩٤٢م نشبت معركة أهلية بين مسلمي أراكان وبوذيي أراكان عرفت باسم موج خراخاري أي مقاتلة الموج، وكاد المسلمون أن ينتصروا لولا تدخل البوذيين البورمان بمساندة المحتل، فوقعت مذبحة عظيمة ضد المسلمين استشهد فيها أكثر من مائة ألف مسلم من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ كما تم اغتيال

الكثير من العلماء، وفي عام ١٩٤٧عقد مؤتمر الاستقلال في مدينة بنج لونج وتم استبعاد مسلمي أراكان، واستقلت بورما عن بريطانيا في عام ١٩٤٨، وكانت أحداث مذبحة عام ١٩٤٢م عالقة في أذهان المسلمين، إلى جانب استبعادهم من الحكومة، فساعد ذلك على ظهور مجموعات إسلامية مسلحة في أراكان أعلنت حربها ضد البوذيين الموج وانفصال أراكان عن بورما، وفي المقابل ظهرت عصابات بوذية مسلحة أيضًا، وفي خضم المصادمات طفت على السطح جماعة مسلمة مسلحة قوية الشوكة بقيادة الملك قاسم، تمكنت من السيطرة على معظم أراكان، إلا أن جيش بورما حاصر الملك قاسم وأتباعه في جبال أراكان، مما اضطرهم إلى الهروب إلى باكستان الشرقية آنذاك – بنجلاديش حاليًا، وفي نهاية المطاف اغتيل الملك قاسم في بنجلاديش بواسطة جواسيس البوذيين وانتهى أمر جماعته، وفي عام ١٩٦٢ م وقع انقلاب عسكري في بورما بقيادة الجنرال ني وين البورمي البوذي، وبذلك استولى العسكريون الشيوعيون على الحكم، وازدادت مآسي مسلمي أراكان .

وخلال فترة الاستعمار البريطاني وسنوات الاستقلال الأولى، كان للمسلمين مكانتهم في مجتمع بورما، فكانوا يشغلون مناصب رفيعة في الحكومة والمجتمع، وكانوا في طليعة من كافحوا من أجل استقلال ميانمار عن الحكم البريطاني، ولهم دورهم البارز في مجال الأعمال التجارية والصناعية والأنشطة الثقافية، وكثير منهم كانوا موظفين

عموميين وجنودًا وضباطًا، وعندما تم انتخاب آخر مجلس نواب في عام ١٩٦٠م ، كان هناك على أقل تقدير وزير مسلم واحد وعدد من المسلمين في البرلمان ولكن تغيرت الأمور عندما استولى ني وين على الحكم، وبدأت عملية طرد ممنهجة للمسلمين من الحكومة والجيش، وإن كان في الحقيقة لا يوجد هناك قانون ينص على طرد المسلمين من الجيش والوظائف الحكومية الأخرى، إلا أن هذا ما كان يحدث في الواقع، ولذا يمارس أكثر المسلمين في بورما التجارة أو الأعمال الوضيعة.

وتقديرات نسبة المسلمين فى بورما كثيرة ومختلفة تتفاوت بين ٤% و٢٠%من مجموع السكان الذي يبلغ ٥٠ مليون نسمة، يشكل البوذيون بشتى طوائفهم الأغلبية الساحقة في هذا البلد، ويعيش نصف المسلمين في إقليم أراكان ذي الأغلبية المسلمة حيث تصل نسبة المسلمين فيه إلى أكثر من ٧٠% والباقون من البوذيين الماج وطوائف أخرى.

ويطلق على المسلمين في بورما كلمة روهينجا وهم ينحدرون من أصول عربية وتركية وفارسية ومنغولية وباتانية وبنغالية إضافة إلى المور، وهم شديدو التمسك بدينهم وبعقيدتهم رغم ما أصابهم من الويلات والمآسي على مدى قرون طويلة ورغم أنه لا يعرف على وجه التحديد بدء وصول المسلمين إلى هذه الأرض إلا أن جميع الدلائل تشير إلى عراقة الإسلام في بورما، حيث يعزوه بعضهم إلى القرن الأول الهجري

السابع الميلادي، وقد وصل إلى بورما عن طريق التجار كما يقول الشيخ دين محمد أبو البشر رئيس منظمة تضامن الروهينجا ان الإسلام دخل في بورما عن طريق أراكان في القرن الأول الهجري، بواسطة التجار العرب

وينتشر المسلمون في أنحاء بورما على شكل مجتمعات صغيرة،حيث:

-يتركز المسلمون من أصول هندية في رانجون.

-روهينجيا وهي مجموعة عرقية صغيرة يوجدون في ولاية أراكان غربي بورما ويرتكزون في بلدات شمال أراكان: مايونجداو وبوثيدايونج وراثدايونج وأكياب وساندواي وتونجو وسوكبرو وجزيرة راشونج كياوكتاو بانثاي وهم مسلمي بورما الصينيون.

-يوجد مسلمون من أصل مالايو في كاوثاونغ في أقصى الجنوب ويسمى الأشخاص من أصول الملايو ومن أي ديانة كانت بإسم باشو.

مسلمي الزربادي وهم خليط تزاوج رجال من مسلمي جنوب آسيا والشرق الأوسط مع نساء من بورما

وصل المسلمون دلتا نهر ايراوادي في بورما على ساحل تانينثاري وولاية أراكان في القرن ٩ قبل أن يؤسس الملك أناوراتا الإمبراطورية البورمية الأولى سنة ١٠٥٥ م في باجان وقد وثق الرحالة العرب والفرس والأوربيون والصينيون مستوطنات المسلمين الأولى ونشرهم

الإسلام في القرن التاسع ٩ فالبورميون المسلمون من سلالة شعوب مسلمة من العرب والفرس والأتراك والمورو ومسلمو هنود والبنغال والبشتون ومسلمون صينيون والملايو استقرو وتزاوجو مع المجموعات العرقية المحلية في بورما مثل الأراكانيين والشان والكارين والمون وغيرهم وكان المسلمون الذين وصلوا بورما إما تجارا أو مستوطنين أو عساكر أو أسرى الحرب أو لاجئين أو ضحايا العبودية ومع هذا فقد استلم الكثير منهم مناصب مهمة في الدولة مثل مستشاري الملك ومسؤولين ملكيين وسلطات الموانئ ورؤساء البلديات وأطباء تقليديين.

وصل المسلمون إلى شمال بورما على حدود اقليم يونان الصيني كما هو مذكور في السجلات الصينية حوالي ٨٦٠ م وكان يطلق عليهم أحياناً اسم باتي وقد لوحظ أن المسلمين يقطنون في القرى والمستوطنات جنوباً بالقرب من حدود تايلاند الحالية، وأحياناً كثيرة يفوق عددهم عدد البوذيين المحليين وفي إحدى السجلات ذكر أن سكان مدينة باثين جميعهم من المسلمين، وقد حكمها ثلاثة ملوك هنود مسلمون في القرن الثالث عشر كما وصل التجار العرب إلى مارتبان وميرجو، وهناك قرى عربية في الحدود الغربية لأرخبيل ميرجو.

ازداد عدد السكان من المسلمين خلال الحكم البريطاني في بورما بسبب موجات جديدة من المسلمين الهنود المهاجرين ولكنها انخفضت انخفاضاً حاداً بعد ١٩٤١ بسبب الاتفاقية الهندية-البورمية، ثم مالبثت أن توقفت رسميا عند تحرر بورما ميانمار في ٤ يناير ١٩٤٨.

والعجيب أن أكثر المسلمين الأراكانيين ينحدرون من أصول عربية حيث يعود نسبهم إلى المسلمين في اليمن والجزيرة العربية وبعض بلاد الشام والعراق والقليل من أصول فارسية ويوجد أيضاً عدد آخر ولكن أقل بقليل من أصول بنجلاديشية وهندية وقد وصل هؤلاء المسلمين إلى أراكان وجارتها بنجلاديش بغرض التجارة ونشر الإسلام وهناك استقر الكثير منهم ونشروا تعاليم الدين الإسلامي.

ويعتبر أسرى الحروب المسلمين أحد مصادر المسلمين لبورما فلدى بورما تاريخ طويل مع مستوطنيها من أسرى الحروب المسلمين فعندما هاجم تابنسويتي ملك تاينجو ١٥٣٠-٥٠ هانتوادي، ساعد الجنود المسلمون المون بالمدفعية فثار نات شن ناونج ملك تاينجو على الملك أناوكبتلون الذي أسس سلالة في أفا سنة ١٦١٣ لكنه هزم وانسحب إلى ثانليين المسماة فى ذاك الوقت سيريام سنة ١٦١٣ وكانت تحت حكم البرتغاليين، فسقطت المدينة بعد حصار طويل، وصلب نات شن مع الحاكم البرتغالي، وأخذ العديد من المرتزقة الهنود والمسلمين مع خمس

سفن حربية، حيث نقل المسلمين إلى شمال شويبو فقام خليفته الملك تالون ١٦٢٩-١٦٤٨ بنقلهم واسكانهم في ميدو وساجانج وياماثين وكياوكس وهي مناطق تقع شمال شويبو وفي حكم الملوك الذين أعقبوه جرى توطين الأسرى المسلمين في أعالي ميانمار وجلب الملك ساني ساناي من جيي عدة آلاف من أسرى الحرب المسلمين من ساندواي وأقامهم في ميدو سنة ١٧٠٧ م وأخذ ثلاثة آلاف لاجئ من أراكان خلال الفترة ١٦٩٨-١٧١٤، حيث قسمهم على عدة مناطق وفي منتصف القرن الثامن عشر هاجم الملك ألاينجبايا أسام ومانيبور الهنديتين وجلب منهما العديد من المسلمين وأسكنهم في بورما، وقد كان هؤلاء النواة التي كونت مسلمي بورما وخلال حكم الملك باجيداو ١٨١٩-٣٧ هاجم قائد جيوشه ماها باندولا أسام وأسر منها ٤٠,٠٠٠ نصفهم مسلمون ونقلهم إلى بورما وقد تمكن البورميون من أخذ مدفع ضخم و٢٠٠ من رماة البنادق وخليط من الجنود الهنود، في خضم ذلك أعيد توطين المسلمين إلى الجنوب من أمارابورا على نهر ميتا.

مصدر آخر أمد بورما بالمسلمين حيث نفي آخر أباطرة مغول الهند محمد بهادر شاه مع أسرته وبعض أتباعه إلى يانجون في ميانمار ومات في منفاه سجيناً وبعد أن استولى البريطانيون على كامل بورما، شكل مسلمو بورما عدة منظمات متخصصة للرعاية الاجتماعية والشؤون الدينية فى بورما.

جنود البلاط المسلمون

خدم رجال المدفعية وحملة البنادق من المسلمين بانتظام في الجيش البورمي ووصل بهم الحال أحياناً أن يكونوا من الحرس الملكي الخاص وذلك لأن ملوك بورما لم يثقوا أبداً في بني عمومتهم من جلدتهم وسبب ذلك هو العرف السائد وهو من يقتل الملك يصبح ملكاً مكانه، وقد ساد في تاريخ بورما من أبناء قتلوا آبائهم وأخوة قتلوا إخوتهم ملوك كي يستولوا على العرش فأناوراتا أول ملوك بورما قتل أخاه من أبيه الملك سوكاتي ليستولي على العرش وسوكاتي نفسه حارب أباه الملك كنهساو حتى خلعه وكان جيش أناوراتا القرن الحادي عشر ذاته قد ازداد بضخ وحدات من الجنود والحرس الشخصي الهندي، ويبدو أن المسلمين كانوا من بينهم وعندما هاجم الملك تابنسويتي مارتبان سنة ١٥٤١ استبسل العديد من المسلمين في المقاومة كذلك استعان الملك باينتنانج برجال المدفعية المسلمين عند غزوه أيوثايا تايلاند في ١٥٦٨-١٥٦٩ وعند غزو الملك ألاينجبايا سيرم الهندية أجبر أسرى الحرب المسلمين على العمل في جيشه وفي حكم الملك باجان من ١٨٤٦-١٨٥٣ عين يو شوي أوه وهو مسلم بورمي حاكماً للعاصمة أمارابورا أما وزيره يو باينج أيضاً مسلم فقد عرف بجهوده في بناء جسر من خشب الساج طوله ميلان ويعبر بحيرة تاونج ثا مان، ولا يزال الجسر موجوداً إلى الآن وأصبحت المنطقة المحيطة متنزها للسياح وقيل أن حاكم باجان سنة

١٨٥٠ كان مسلماً أيضاً، وقد عين ملوك بورما العديد من المسلمين في دوائرهم الخاصة:حراس الملك ومراسليهم ومن المترجمين والمستشارين وابتداءاً من القرن السابع الميلادي بدأ الرحالة العرب بالوفود إلى تلك المنطقة من مدغشقر، فوصلوا الصين عبر جزر الهند الشرقية حيث توقفوا في ثاتون ومارتبان وقد ذكر المؤرخون العرب في القرن العاشر بحارة باجو الذين قد يكونوا مسلمين وذكر أيضاً أن العديد من البحارة والجنود من مسلمي بورما قد سافروا إلى ملقا في عهد السلطان اسكندر شاه سلطان ملقا في القرن الخامس عشر وما بين القرن الخامس عشر إلى القرن السابع عشر ذكرت عدة سجلات عن مسلمي بورما من بحارة وتجار ومستوطنين كانوا موجودين على طول الساحل من ساحل أراكان راخين، وساحل دلتا إيراوادي وساحل تانينثاري وجزر بورما ثم بدأ التجار المسلمون في القرن السابع عشر بالهيمنة حتى أضحوا قوة يعتد بها، فعينوا حاكماً لميرجو ونوابا للملك في مقاطعة تيناسرم وسلطات الموانئ وشاه بندر للموانئ وبنى البحارة المسلمون العديد من المساجد حيث كان لها نفس القدسية كما عند الديانات الأخرى مثل البوذيين والهندوس والصينيين وكان يطلق عليها بدرموكان، نسبة إلى بدر الدين أحد الأولياء الصالحين وتوجد في أكياب وساندوي وفي جزيرة مقابل مرجوي وكان للملك سين أسطولين صغيرين أسماهما

الأرهي وسلامات وهي من الأسماء الإسلامية، وقائد أسطول الأرهي عربي .

أراكان أول دولة مسلمة

توالت هجرات العرب والمسلمين إلى بورما خاصة في عهد الأمويين والعباسيين فهاجر إليها الشيعة هرباً من ممارسات القمع التي كانت تمارس ضدهم من قبل هاتين السلطتين، ثم تدفق المهاجرون المسلمون عليها من مختلف الدول الإسلامية، حتى استطاعوا تأسيس دولة إسلامية في أراكان عام ١٤٣٠م، وكان الحاكم عليها سليمان شاه، وقد استمرت هذه المملكة الإسلامية فيها أكثر من ثلاثة قرون ونصف إلى أن هجم عليها البوذيون عام ١٧٨٤م .

الغريب أن البوذيين يعتبرون المسلمين دخلاء على بورما وغرباء عنها فصادروا أراضيهم ومزارعهم ومارسوا حرباً اقتصادية عليهم وطالبوا بسحب جنسيتهم البورمية، في حين أن تاريخ بورما يدل ويؤكد على أن المسلمين هم أصحاب الأرض وقد دافعوا عنها وكان لهم الفضل في ازدهارها علمياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وكانوا بُناة حضارة إنسانية فيها دامت زهاء ثلاثة قرون ونصف.

فقد كانت أراكان التي يقطنها المسلمون الآن مملكة مستقلة عن بورما يحكمها ملك بوذي، وفي عام ١٤٠٦م نشبت حرب بينه وبين ملك بورما

انتهت بانتصار الملك البورمي الذي احتل أراكان، فهرب ملك أراكان مع أسرته واستجار بملك البنغال وهو ملك مسلم يدعى السلطان ناصر الدين شاه عام ١٤٠٦م، وبقي في ضيافته لمدة ٢٤ سنة، ولما رأى ملك أراكان كرم الملك البنغالي المسلم وأخلاقه الإسلامية اعتنق الإسلام واختار لنفسه اسم سليمان شاه ثم طلب سليمان شاه من ملك البنغال المسلم مساعدته على استرجاع مملكته، فأمده بجيش كبير، فسار به حتى استطاع انتزاع مملكته أراكان من الملك البوذي فأسس بذلك أول دولة مسلمة في بورما، واستمرت هذه الدولة لثلاث مائة وخمسين عاماً حكم فيها ٤٨ ملكاً، وفي هذه الفترة من حكمهم عاشت أراكان نهضة فكرية وعلمية واقتصادية، وأصبحت مركزاً للثقافة والحضارة واستقطبت إليها الكثير من طلاب العلم، كما أصبحت مركزاً تجارياً واقتصادياً مهماً بين الدول المجاورة، ولم تزل أراكان تعيش عصرها الذهبي حتى عام ١٧٨٤م حيث قام الملك البوذي بوداباي بضم الإقليم إلى ميانمار خوفاً من انتشار الإسلام في المنطقة، واستمر البوذيون البورميون في اضطهاد المسلمين ونهب خيراتهم وتشجيع البوذيين الماج من أصل هندي على ذلك وفي عام ١٨٢٤م احتلت بريطانيا ميانمار، وضمّتها إلى حكومة الهند البريطانية الاستعمارية.

قائمة بأسماء بعض ملوك أراكان:

١	سليمان شاه	من ١٤٣٠م إلى ١٤٣٧م
٢	علي خان	من ١٤٣٧م إلى ١٤٥٩م
٣	كلمة شاه	من ١٤٥٩م إلى ١٤٨٢م
٤	منكو شاه	من ١٤٨٢م إلى ١٤٩١م
٥	محمد شاه	من ١٤٩١م إلى ١٤٩٣م
٦	نوري شاه	من ١٤٩٣م إلى ١٤٩٤م
٧	شوق مقدول	من ١٤٩٤م إلى ١٥٠٠م
٨	عالي شاه	من ١٥٠٩م إلى ١٥١٣م
٩	جلال شاه	من ١٥١٣م إلى ١٥١٥م
١٠	إل شاه آزاد	من ١٥١٥م إلى ١٥٢١م
١١	إلياس شاه	من ١٥٢٣ إلى ١٥٢٥م
١٢	علي شاه	من ١٥٢٥ إلى ١٥٣١م
١٣	سلطان زبوك شاه	من ١٥٣١ إلى ١٥٥٣م
١٤	سكندر شاه	من ١٥٧١ إلى ١٥٩٣م

obeikan.com

١٥ سليم شاه من ١٥٩٣ إلى ١٦١٢م

١٦ حسين شاه من ١٦١٢ إلى ١٦٢٢م

١٧ سليم شاه من ١٦٢٢ إلى ١٦٣٨م

وهكذا تعاقب على مقاليد الحكم ٤٨ ملكا وسلطانا في أراكان إلى عام ١٧٨٤م حتى قام باحتلالها الملك البوذي البورمي بودوبيه هذا الموقف العصيب لأراكان.

واليوم يعيش مسلمو الروهينجا في ميانمار دون جنسية، إذ ترى الحكومة أنهم مهاجرون غير قانونيين من بنغلاديش، إلا أنّ الروهينجا يرفضون هذه الاتهامات ويؤكدون أنهم يقطنون المنطقة منذ مئات السنين .

وللروهينجا لغة خاصة تتبع اللغات الهندوأوروبية، و تعتمد أبجدية تعد حديثة نسبيًا، وهي أبجدية معترف بها من قبل المنظمة الدولية للمعايير وفي عام ١٩٨٢، جردت حكومة بورما أفراد الروهينجا من حقوق المواطنة على أراضيها، وسمحت بالاستيلاء على ممتلكاتهم بشكل تعسفي.

ومنذ عام ٢٠١١ تزايد التوتر بين الطوائف الدينية في البلاد، بالتزامن مع حل المجلس العسكري الذي حكم ميانمار لنحو نصف قرن، كما

تزايدت خلال السنوات الأخيرة الدعوات لاضطهادهم من قبل حركات بوذية متطرفة، مثل حركة رهبان بوذيون قوميون

في عام ٢٠١٤ قالت منظمة ريفيوجيز إنترناشيونال إنّ أكثر من ١٤٠ ألف روهينجي يعيشون في مخيمات للمشردين داخل ميانمار، حول عاصمة ولاية راخين في جنوب غربي البلاد، ويعتمدون بشكل كامل على المساعدات الدولية وتتجدد سنويًا أحداث العنف ضدّ مسلمي الروهينجا، إلا أنّ الاشتباكات التي اندلعت مؤخرًا تعد الأعنف منذ عقود، إذ أسفرت عن مقتل نحو ٤٠٠ شخص.

ويعتبر الملك بودابايا ١٧٨١-١٨١٩ من أسرة كونباونج أول ملك لبورما اعترف برعاياه المسلمين بموجب مرسوم ملكي، فعين عابد شاه حسيني ومساعديه نجا شوي لو ونجا شوي أي وزراء مختصين لإصدار أحكام في النزاعات التي تنشب بين مسلمي بورما حول مواضيعهم الخاصة قبر عابد شاه حسيني معروف وهو مزار في أماربورا اشتهر فوج سلاح الفرسان ٧٠ المسلم التابع لخان ساب بو بالقوة، خلال حكم الملك باقيداو سنة ١٨٢٤ حيث قاتل مع ١٠٠ من فرسانه وحدة الإنجليز في معركة جاو تاوت بالين بضراوة وشجاعة، ومع أن الإنجليز ارسلوا عشرة آلاف مقاتل إلا أنهم هزموا في تلك المعركة، وقد تم تكريم ١٣٠٠ من أتباعه المسلمين المسمون ب كالا بيو وتعني الجنود الهنود الشباب

بإعطائهم الزي المخملي الملون فخان ساب بو اسمه عبد الكريم خان وهو والد القائد والي خان المشهور بفوجه من سلاح الفرسان خلال حكم الملك مندون وثيباو من وقد ارسل الملك باقيداو خان ساب بو سفيرا إلى الهند الصينية وبعد أن عزل شقيقه في أعقاب الحرب الأنجلو البورمية الثانية أظهر الملك مندون تسامحا مع مسلمي بورما فمنح بعضاً منهم رتبا عالية في الجيش والإدارة المدنية وفي سنة ١٨٥٣ أعد حفلاً خيرياً وأمر بصنع طعام حلال لـ ٧٠٠ مسلم من جنود سلاح الفرسان وعند تأسيس مدينة مندلاي منح عدة زوايا لسكن المسلمين، وخصص لهم أراضي لبناء مساجد ومنها مسجد كون يو كما تبرع بعدة أعمدة من خشب الساج من قصره لبناء مسجد شمال منطقة أوبو في ماندالاي، وبدأ في بناء مسجد في قصره الخاص ليصلي فيه حرسه الشخصي من المسلمين أخيراً ساهم في بناء منزل في مكة يخصص لإستراحة البورميين عند أداء مناسك الحج.

بعد هزيمة الملك ثيباو مين أمام البريطانيين سنة ١٨٨٥، شكل مسلمو بورما عدة منظمات متخصصة للرعاية الاجتماعية والشؤون الدينية البورمية وقد ازداد عددهم بحدة خلال الحكم البريطاني في بورما نتيجة لقدوم جاليات هندية .

كان عدد المسلمين في أمارابورا زمن مملكة أفا إنوا ١٨٥٥ م حوالي ٢٠,٠٠٠ عائلة حيث بني في يانجون أول مسجد سنة ١٨٢٦ بعد انتهاء الحرب الأنجلو بورمية الأولى إلا أنه تعرض للتدمير سنة ١٨٥٢ عندما هاجم الإنجليز يانجون مرة أخرى وقد حصل تقهقر في تاريخ مسلمي بورما عهد الملك باجان من ١٨٤٦-١٨٥٢ حيث ألقي القبض على محافظ أمارابورا باي ساب ومساعده يوبين وحكم عليهما بالإعدام وقد كان يوباين هو الذي تبرع ببناء الجسر المسمى الآن بجسر يوبين باستخدام أكثر من ١٠٠٠ جذع لخشب الساج ولا يزال إلى الآن في حالة جيدة بالرغم من أنه لا يعرف النية الحقيقية أو الهدف من بناء هذا الجسر، إلا أنه قبل بناء الجسر كان بإمكان سفينة السفير البريطاني آرثر فير أن تبحر إلى سور مدينة أمارابورا مباشرة، لكن الجسر قد عرقل فعلاً هذا الطريق للبريطانيين.

الملك مندون

هرب مندون وأخوه كا ناونج مع حاشيتهم إلى شوي بو خلال حكم باغان من حيث بدءا بالثورة وقد انضم مع الأميرين كل من يو بو ويو يويت وهما مسلمان وقد انضم إليهم لاحقا بعض رجال المدفعية الكالا بيو البورميين المسلمين وقد تبرع يوبو ببناء مسجد جيون والذي لايزال بنائه موجودا في ماندلاي وقد جعل الملك مندون بعد اعتلائه العرش

خياطه الخاص مسلما واسمه يو سو، وعين كابول مولوي قاضيا ليحكم في أمور المسلمين حسب الشريعة الإسلامية.

شارك ٤٠٠ من جنود القبطان من هتن من يازار المسلمين لمسح الأراضي لبناء مدينة ماندالاي الجديدة وقد خصص لمسلمي بورما أماكن وزوايا محددة في مدينة ماندلاي ليقطنوا فيها كما خصصت أرض لمسلمي بورما من أصول صينية في بانثاي دان في ماندلاي وفي تلك المناطق والزوايا تم بناء حوالي ٢٠ مسجدا تقع جميعها خارج سور القصر كما تكرم الملك مندون فسمح أيضا ببناء مسجد في الأرض الممنوحة للبانثيين وهم مسلمو بورما الصينيون.

وفي داخل أسوار القصر فقد تبرع الملك مندون بنفسه ببناء مسجد لحرسه الملكي، حيث وضع حجر الأساس للمسجد في الجزء الجنوبي الشرقي من القصر ويقع بالقرب من نصب الاستقلال الحالي وكان اسمه مسجد شوي بانيت وقد دمره البريطانيون لبناء ملعب للبولو.

وكذلك تبرع الملك مندون ١٨٥٣-١٨٧٨ ببناء نزل استراحة لرعاياه من حجاج بورما المسلمين في مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج وأمر كلا من ناي ميو جونا خليفة ويو فو ميا وحاجي يو سوي باو بالإشراف على المبنى تبرع الملك كان لاستكمال بناء المبنى الذي بدأ من تبرعات مسلمي بورما.

وبتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٨٨٥ بعد أن استولى البريطانيون على الحكم في بورما وهزموا الملك ثيباو من، بدأ البريطانيون في إعادة تنظيم الإدارة الجديدة مع كين وون من جيا وتاي تار من جيا وشمل أيضا الوزير ماها هتن من يازار ممثل من البرلمان.

تحقق تاريخيا أن ٤٢ عاما لعهد بودوبيه كان عهدا مظلما وفتاكا في حق الشعب المسلم الروهنجيا والبوذي المغ على السواء، وكان قام المذكور بشن الغارة على مروهانغ -عاصمة أراكان، ونهبها إثر مجزرة كبيرة مع الوطنيين أيضا، كما قام بهدم المكتبة الملكية والمآثر القديمة والمساجد والمدارس وغيرها ومحوها كلية.

قام بودوبيه بهدم كل شيء شك فيه إنه إسلامي أو أنه يتعلق بالمسلمين، وبالإضافة إلى ذلك قام هو بإنشاء معابد البوذيين وزوايا لهم ليحول أراكان الإسلامية إلى دولة بوذية بعد محو ميزاتها الإسلامية، وقد لجأ آلاف من المسلمين والبوذيين الوطنيين إلى جنوب البنغال، إنقاذا لأنفسهم من الأذى، وكان بودوبيه قبض على آلاف الرجال والنساء منهم وذهب بهم كأسرى حرب إلى بورما، حيث استخدمهم في الحروب وقد زاد عدد المسلمين خلال فترة الحكم البريطاني في بورما لان البريطانيين جلبوا عددا من المسلمين الهنود إلى بورما لمساعدتهم في الأعمال المكتبية والتجارة و نتيجة لذلك ازداد عدد السكان من المسلمين خلال

الحكم البريطاني في بورما بسبب موجات جديدة من المسلمين الهنود المهاجرون ولكنها انخفضت انخفاضا حادا بعد ١٩٤١ بسبب الإتفاقية الهندية-البورمية، ثم مالبثت أن توقفت رسميا عند استقلال بورما ميانمار في ٤ يناير ١٩٤٨.

كانت أراكان التي يقطنها المسلمون الآن مملكة مستقلة عن بورما يحكمها ملك بوذي، وفي عام ١٤٠٦م نشبت حرب بينه وبين ملك بورما انتهت بانتصار الملك البورمي الذي احتل أراكان، فهرب ملك أراكان مع أسرته واستجار بملك البنغال وهو ملك مسلم يدعى السلطان ناصر الدين شاه عام ١٤٠٦م، وبقي في ضيافته لمدة ٢٤ سنة، ولما رأى ملك أراكان كرم الملك البنغالي المسلم وأخلاقه الإسلامية في إكرام الضيف اعتنق الإسلام واختار لنفسه اسم سليمان شاه .

ثم طلب سليمان شاه من ملك البنغال المسلم مساعدته على استرجاع مملكته، فأمده بجيش كبير، فسار به حتى استطاع انتزاع مملكته أراكان من الملك البوذي فأسس بذلك أول دولة مسلمة في بورما، وقد استمرت هذه الدولة لثلاث مائة وخمسين عاماً حكم فيها ٤٨ ملكاً، وفي هذه الفترة من حكمهم عاشت أراكان نهضة فكرية وعلمية واقتصادية، وأصبحت مركزاً للثقافة والحضارة واستقطبت إليها الكثير من طلاب

العلم، كما أصبحت مركزاً تجارياً واقتصادياً مهماً بين الدول المجاورة، ولم تزل أراكان تعيش عصرها الذهبي حتى عام ١٧٨٤م.

الشيعة في ميانمار بورما

أكثر ما يتجمع الشيعة في بورما في عاصمتها رانجون حيث يبلغ عددهم هناك خمسة آلاف نسمة، وجميع الشيعة البورميين في الأصل من مهاجري شبه القارة الهندية وإيران نزحوا في أوقات متفرقة واستوطنوها وتزوجوا بنساء بورميات أسلمن على أيديهم فنشأ من هذا أجيال بورمية خالصة وللشيعة في رانجون مسجد كبير يعتبر من أكبر مساجد العاصمة مقسّم الى أقسام ثلاثة: مسجد للنساء ومسجد للرجال وقسم ثالث مخصص للاحتفالات الحسينية وأكثرهم يسكنون حول المسجد، وللمسجد مخازن موقوفة عليه متصلة به واضافة إلى هذا المسجد فللشيعة سبع حسينيات وفيهم اليوم رجال يعتبرون من أبرز رجال مجتمع رانجون ولهم مكانتهم الكبرى فيه ولهم جمعيتان: الهيئة العباسية، وجمعية الخوجا الإثني عشرية وعدا العاصمة رانجون فإنّ الشيعة موجودون في مدينة ماندلا وهم كسكان العاصمة والأصل من الهند وإيران ولهم في ماندلا مسجد وحسينية وللمسجد بيوت موقوفة عليه كما أنّهم موجودون في عدة قرى متفرقة.